

**بحث مقدم إلى مؤتمر**  
**(مواجهة الأزمات المعيشية وتداعياتها**  
**رؤية شرعية وقانونية)**  
**المؤتمر الخامس لكلية الشريعة والقانون بطنطا بمشاركة كليتي**  
**الشريعة والقانون بدمنهور وتفهننا الأشراف.**  
**المنعقد يوم ٢٧ فبراير ٢٠٢٣**

**عنوان البحث**  
**"آثار الأزمات المعيشية المعاصرة على دولة الكويت"**

**إعداد الدكتور**  
**سعود محمد عبد العزيز مرداس العجمي**  
**محاضر في كلية الدراسات التجارية.**  
**عضو منتدب في الهيئة العامة للتعليم والتطبيقي والتدريب**  
**(كويتي الجنسية)**

**ملخص بحث: "آثار الأزمات المعيشية المعاصرة على دولة الكويت"**  
يتناول البحث الآثار الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.  
ويندرج تحت المحور الثالث: آثار الأزمات المعيشية.  
واتبعت فيه المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي.  
وقسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:  
**المقدمة:** وفيها؛ أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومشكلته، وخطته.  
**تمهيد:** مفهوم الأزمات المعيشية.  
**المبحث الأول:** الآثار الاقتصادية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.  
**المبحث الثاني:** الآثار الاجتماعية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.  
**المبحث الثالث:** الآثار الأخلاقية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.  
**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فلقد مر العالم عبر التاريخ بالكثير من الكوارث والأزمات، التي خلفت آثارا متعددة على جميع جوانب الحياة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، فكانت جحيما على الدول والحكومات والمجتمعات على حد سواء، ويمر العالم اليوم بأزمات معيشية خطيرة، تأثرت بها دول العالم، وقد تأثرت دولة الكويت بالأزمات المعيشية الراهنة، فخلف ذلك آثارا اقتصادية واجتماعية وسياسية وأخلاقية..

ولأهمية الموضوع وخطورة آثاره على دولة الكويت اخترته وعنوانت له بـ  
[آثار الأزمات المعيشية المعاصرة على دولة الكويت].

## مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول موضوع الأزمة المعيشية وما تمخض عنها من تداعيات سلبية طالت كل نواحي الحياة في الكويت، فما الخسائر التي تكبدها دولة الكويت في ظل الأزمات المعيشية المعاصرة؟

## منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وجمع المسائل المندرجة تحت الموضوع من مظانه.

٢- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال وصفه وتحليل مضمون مسائل الدراسة؛ ومن ثم الوصول إلى أمثلة ذات دلائل وبراهين، والوصول إلى نتائج موضوعية، من خلالها يتم وضع قيود وضوابط محددة للموضوع.

### خطة البحث:

وقسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها؛ أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومشكلته، وخطته.

تمهيد: مفهوم الأزمات المعيشية.

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت

المبحث الثالث: الآثار الأخلاقية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

## تمهيد مفهوم الأزمات المعيشية.

### الأزمة لغة:

أزم: (الْأَزْمَةُ) الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ وَ (أَزَمَ) عَنِ الشَّيْءِ أَمْسَكَ عَنْهُ وَبَابُهُ ضَرَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ فَقَالَ: (الْأَزْمُ)» يَعْنِي الْحَمِيَّةَ وَكَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ. وَ (الْمَأْزِمُ) الْمَضِيقُ وَكُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مَأْزِمٌ وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضًا مَأْزِمٌ»<sup>(١)</sup>، وَأَزَمَ الزَّمَانَ اشْتَدَّ بِالْقَحْطِ<sup>(٢)</sup>.

### الأزمة اصطلاحاً:

ظهر مصطلح الأزمة في علم الطب الإغريقي حيث استخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهم في تطور المرض يتوقف عليها شفاء المريض أو هلاكه، وفي القرن السابع عشر استخدم مصطلح الأزمة للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدولة والكنيسة، وفي القرن التاسع عشر استخدم للدلالة على ظهور مشاكل خطيرة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي القرن العشرين أصبحت الأزمة تعبر عن حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب، حيث إن هذه الأخيرة تعبر عن حدث مفاجئ يظهر بشكل متلاحق فيه الأحداث لتزيد من درجة المجهول وتجعل متخذي القرار في حيرة بالغة من أي قرار يتخذونه<sup>(٣)</sup>.

- (١) مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مادة (أ، ز، م) (١٧/١).
- (٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت، مادة (أ، ز، م) (١٣/١).
- (٣) الأزمة المالية العالمية، الأسباب والآثار وسياسات مواجهتها، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، لناصر مراد جامعة فرحات عباس سطيف-الجزائر، ٢٠-٢١ أكتوبر ٢٠٠٩م.

ويفسرها آخرون على أنها الاختلال في الاستهلاك الضعيف أو عدم إشباعه، أي أن الاختلال بين الإنتاج، والاستهلاك والدخل هي الروافد الأساسية للأزمة لذا يجب أن تكون هناك ملائمة بين هذه العناصر، الإنتاج والاستهلاك والدخل<sup>(١)</sup>.

**فالأزمة:** هي حالة من الضيق والعسر والشدة تقع بالأفراد والجماعات في أنفسهم ومعاشهم<sup>(٢)</sup>.

### المعيشة لغة:

**المعيشة:** الذي يعيش بها الإنسان: من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسم لما يعاش به. وهو في عيشة ومعيشة صالحة. والعيشة مثل الجلسة والمشية. والعيش: المصدر الجامع. والمعاش يجري مجرى العيش. تقول عاش يعيش عيشا ومعاشا. وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش<sup>(٣)</sup>.

### المعيشة اصطلاحاً:

لا يخرج المعني الاصطلاحي عن المعني الاصطلاحي حيث عرفت المعيشة بأنها: "هو ما تقوم به الحياة من مأكّل ومشرب وما يساعد على العيش"<sup>(٤)</sup>.

**وعليه يمكن تعريف الأزمة المعيشية بأنها:** هي اضطراب حاد ومفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى<sup>(٥)</sup>.

(١) "الأزمة والدورات الاقتصادية"، لمصطفى العبد الله، على الرابط: ( doc /imn/nettona.obhatatoo.net/dec3.doc ).

(٢) التدابير الشرعية لمواجهة الأزمات في الفقه الإسلامي (دراسة تطبيقية على الأزمة الاقتصادية) د. رمضان السيد القطان - مجلة كلية الشريعة والقانون بدمنهور - العدد الثلاثون - الجزء الثالث (ص ١١٦٥).

(٣) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) - المحقق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مادة (عيش) (٤/١٩٤).

(٤) معجم تصحيح لغة الإعلام العربي لعبد الهادي أبو طالب - بدون طبعة وتاريخ نشر (ص ٢٥٢).

(٥) الأزمة المالية العالمية الراهنة - المفهوم... الأسباب... التداعيات - م. م. نزهان محمد سهو - مجلة الإدارة والاقتصاد - العدد الثالث والثمانون / ٢٠١٠، (ص ٢٥٨)

## المبحث الأول

### الآثار الاقتصادية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.

على الرغم من تمتع الكويت بكثير من المؤشرات الاقتصادية الإيجابية من أمثلة ارتفاع التصنيف الائتماني كمقياس للاستقرار حيث رفعت وكالة ستاندرد اند بورز تصنيفها الائتماني بالعمليتين المحلية والأجنبية للكويت من "AA" إلى "AA"، كما أكدت التصنيف الائتماني قصير المدى للبلاد عند "A-1" مع نظرة مستقبلية مستقرة. وتأكيد الوكالة أن إجراءات التصنيف هذه يدعمها مستوى مرتفع لنصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ووضع قوي في ما يتعلق بالميزانين المالي والخارجي، كما أشارت الوكالة إلى أن المالية العامة للكويت تبقى قوية إلى درجة استثنائية والميزانية العامة للحكومة تسجل فوائض ثنائية الرقم بشكل متواصل منذ نحو عقد تقريبا، والأمثلة على ذلك أن ميزانية السنة المالية ٢٠١٠م - ٢٠١١م، التي انتهت في ٣١ آذار/ مارس ٢٠١١م حققت فائضا وصل إلى ٢٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد تحقيقها ٢٨ بالمئة في السنة المالية السابقة لها. وهذه كلها أمور باتت تحمل وزناً أكبر بموجب مراجعة قامت بها "ستاندرد أند بورز" أخيراً المعايير التصنيف السيادي<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من كل هذه المؤشرات الجيدة إلا أن الكويت ما زالت تعاني مجموعة عوامل اقتصادية أخرى تمس الاستقرار السياسي الداخلي وتجعل من الأمن ووحدة الدولة عرضة للاضطراب والانحيار في الأجل الطويل.

وقد اختلفت وجهات النظر حول تفسير ظاهرة الأزمات المعيشية وأهم الأسباب المؤدية إليها، فيجب علينا أن نفرق بين مدرستين، الأولى منهما ترى: أن السبب في ظهور الأزمات في بعض المجتمعات يعود إلى عوامل أخلاقية وأيديولوجية ودينية وشخصية ناتجة عن انحلال النخبة وضعف إيمانها الديني أو

(١) خطة التنمية والاستقرار السياسي أساس تصنيف الكويت"، القبس (الكويت)، ١ / ٢ / ٢٠٠١م.

العقائدي أو السياسي، أما المدرسة الثانية: فتزى أن الفساد ينسب إلى النظام السائد وخصائصه سواء أكان شمولياً أو ديمقراطياً<sup>(١)</sup>.

### الأسباب الاقتصادية:

وتتمثل أهم هذه الأسباب في الآتي<sup>(٢)</sup>:

(١) تدني مستوى المعيشة ووجود الفقر والبطالة، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث على وجود علاقة قوية بين الفقر وجرائم الفساد، فعدم توفير الأمن الاقتصادي وسوء الغذاء والرعاية الاجتماعية وارتفاع تكلفة المعيشة يساعد على الفساد.

(٢) كما يعد من الأسباب الاقتصادية السياسة النقدية والمالية غير العادلة والمتمثلة في سياسة التوسع في الإصدار النقدي إلى درجة الإفراط المؤدي إلى التضخم، ومن ثم زيادة الأسعار وارتفاعها وانخفاض الدخل الحقيقية، وتدهور القوة الشرائية للنقود وانعدام دورها في تسوية المدفوعات الآجلة وتأثير ذلك على المعاملات والديون وعلى أصحاب الدخل الثابتة، مما دفع العاملين بأجهزة الدولة لمواجهة متطلبات المعيشة إلى تقوية الدافع لارتكاب صور الفساد كالرشوة والاختلاس والسرقة، نظراً لصعوبة سد تلك الفجوة بأساليب مشروعة وصاحب

(١) اللعب مع الفساد، لأثور حامد، مقال منشور بمجلة وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر، مجلة شهرية تصدر عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، مصر، العدد ١٤١، السنة الثانية عشر، أكتوبر ٢٠١٠م، (ص ٢٨) وما بعدها.

(٢) مكافحة الفساد من منظور إسلامي، لسليمان شبيوط، ومحمد سبخاوي: بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بعنوان الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل ٢٣- ٢٤ فبراير، ٢٠١١م المركز الجامعي بگرداية، الجزائر، (ص ١١- ١٢)، نقلاً عن: الفساد الاقتصادي وأثره على التنمية في الدول النامية وآليات مكافحته من منظور الاقتصاد الإسلامي والوضعي. د. هشام مصطفى محمد سالم الجمل- مجلة كلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر- دمنهور ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، العدد ٣٠- الجزء الثاني (ص ٥٤٣).



ذلك التوسع المصرفي مع عدم الرقابة الجيدة لتزايد حالات السرقة والاختلاس في قطاع المصارف والمماثلة في سداد القروض.

٣) عدم مراعاة السياسات الاقتصادية، كمراعاة وجوب تحقيق التوازن أو العدالة في توزيع الموارد الاقتصادية على السكان، مما يؤدي إلى اختلال توزيع الدخل بين فئات وشرائح المجتمع، مما يمكن الأغنياء من استغلال الفقراء وذوي الدخل المحدود من الموظفين لمضاعفة أرباحهم ومكاسبهم غير المشروعة.

٤) تكليف أجهزة الدولة الحكومية أو القطاع العام بأعباء ومهام تتطلبها تكليف أجهزة الدولة الحكومية أو القطاع العام بأعباء ومهام تتطلبها واعتمادات مالية كبيرة، دون تمكينها من بناء مؤسساتها وتطوير قدراتها وتأهيل كوادرها وتحسين قياداتها ضد احتمالات الانحراف والاستغلال أو إخضاعها للمتابعة والرقابة والمسائلة فتصرف في المال العام دون رقابة مالية أو محاسبية وهذا يعد ملائماً لانتشار الفساد والرشوة.

٥) التحول السريع نحو القطاع الخاص وبيع المؤسسات والمرافق الحكومية للشركات الخاصة الوطنية أو الأجنبية - وهو ما يعرف بنظام الخصخصة - مما يسمح للوسطاء والسماسرة والوكلاء بعقد الصفقات ودفع العمولات لشراء الشركات الحكومية بأقل من قيمتها.

٦) تؤدي الأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها المجتمعات بسبب الحروب والكوارث إلى قلة المعروض من السلع والخدمات ومن ثم يزداد الطلب عليها مما يستتبع ذلك إلى ظهور السوق السوداء، بالإضافة إلى التحايل والرشوة لتجاوز القوانين والإجراءات التعسفية التي يتم فرضها في الظروف الاستثنائية.

٧) حصول عدد من الفئات في بعض الوظائف على دخول إضافية دون وجود معيار واضح يحكمها، أو مقابل عمل حقيقي لها وذلك تحت مسميات مختلفة وبدرجات متفاوتة من الشرعية، كل ذلك أدى إلى تمتع تلك الفئات بالدخول الإضافية مع حرمان فئات واسعة أخرى منها، مما دعا تلك الفئات إلى الفساد وتقبل الرشوة أو على الأقل تبريرها أمام أنفسهم.

## المبحث الثاني

### الآثار الاجتماعية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.

#### وتتمثل هذه الأسباب في الآتي:

(١) ضعف الوازع الديني لدى بعض الأفراد وغياب الضمير مما تسبب في انتشار الفساد في المجتمع إذ أن ذلك جعل الفرد يسرف في إشباع رغباته وشهواته فيحاول بكل الوسائل تحقيق ذلك سواء بطريق مشروع أو غير مشروع مما يؤدي إلى الرشوة وغيرها من مظاهر الفساد.

(٢) كذلك يعد من الأسباب الاجتماعية تدني مستوى التربية لدى بعض الأسرة والمدارس اللذين يعدان النواة الأولى لتنشئة الأولاد من حيث عدم الاهتمام بالطفل وإغفال الدور التوعوي والتربوي من المنزل أو المدرسة جعل للفساد أرض خصبة للظهور والانتشار، إضافة إلى ذلك شيوع الأعراف والتقاليد الاجتماعية الفاسدة مع غياب الوعي الاجتماعي لها.

(٣) أن الأجور المنخفضة في الخدمة المدنية بالمقارنة مع أجور القطاع الخاص أو حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، تعتبر مصدراً محتملاً للفساد، لأنك عندما لا تدفع للموظفين المدنيين الأجور الكافية للوفاء باحتياجاتهم، فقد يضطرون إلى استخدام مناصبهم لجمع الرشاوى، وبخاصة عندما تكون التكلفة المتوقعة لضبطهم وفصلهم منخفضة<sup>(١)</sup>.

(٤) الأثر السلبي لبعض العادات الاجتماعية السائدة في سلوك بعض المسؤولين والعاملين بالجهاز الإداري بالدولة مثل ضعف الوعي بأهمية الوقت وعدم الالتزام بالمواعيد وعدم الاهتمام بالملكية العامة والمبالغة في تزيين المكاتب

(١) تأثير الفساد على النمو والاستثمار والإنفاق الحكومي تحليل مقارن فيما بين الدول لباولو ماورو، بحث منشور ضمن كتاب الفساد والاقتصاد العالمي لمحرره كيمبرلي آن إليوت، ترجمة: مجمد جمال إمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م (ص١٢٤-١٢٥).

الحكومية وتأسيسها وإساءة استخدام سيارات الدولة وأجهزتها أو استخدامها للأغراض الشخصية، فهذه الممارسات فضلا عما تسببه من أضرار للمصلحة العامة فإنها تثير استياء بعض الفئات ويضعف أمالها في التطوير والإصلاح ويدفعها في النهاية إلى الأزمات<sup>(١)</sup>.

٥) وجود بعض المتغيرات الاجتماعية التي تسهم في توفير أجواء الفساد وتحفز البعض على ممارسته ومنها على سبيل المثال<sup>(٢)</sup>:

أ- توظيف الانتماءات الإقليمية والطائفية والعلاقات الأسرية في التعامل الرسمي وفي الضغط على القيادات لتحقيق مكاسب ومزايا بغير وجه حق، ويتضح ذلك في عمليات التعيين ومنح الوكالات والرخص وغير ذلك، ذلك أن أغلب المؤسسات الإدارية والوزارات مثقلة بعدد كبير من القوى العاملة التي تفوق احتياجاتها (البطالة المقنعة) والتي تزيد من أعبائها المالية ومسئولياتها الاجتماعية.

ب- شيوع الوساطة وتمرس أصحاب النفوذ الاجتماعي في استغلال علاقاتهم الشخصية وغير الرسمية بإنجاز بعض الأعمال التي تتعارض مع القوانين أو تمس المصلحة العامة ظناً منها أن ذلك سوف يساهم في خدمة الآخرين مستبدين الأضرار التي تنجم عن تصرفاتهم طالما لم يستفيدوا مادياً أو مباشرة من هذا السلوك.

ت- التمسك الخاطيء من قبل المواطنين والإداريين بعض الأمثلة الشعبية التي تخيل للعامة وكأنها مبادئ أو قيم ملزمة للسلوك مع أنها تتنافى مع القيم الدينية وتنتسب في التستر على المقصرين والمخالفين والتعاضى عن الانحرافات

(١) مكافحة أعمال الرشوة، د. عادل عبد العزيز السن، ورقة عمل مقدمة في ندوة " المال العام ومكافحة الفساد الإداري والمالي"، المنعقدة في تونس في الفترة من ١٤ - ١٨ مايو ٢٠٠٧م، منشور في مؤتمر الفساد الإداري والمالي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر ٢٠٠٨م (ص ١١٨ - ١١٩).

(٢) مكافحة أعمال الرشوة، د. عادل عبد العزيز السن (ص ١١٨ - ١١٩).

والتجاوزات وتتساهل مع حالات التزوير والاستغلال فتحول الإدارات والمصالح الحكومية إلى بؤر فساد، ومن أمثلة ذلك مقولة "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق"<sup>(١)</sup>.

وقد تأثرت الكويت بالأزمة الاقتصادية العالمية حيث تباطأت معدلات النمو الحقيقية للناتج المحلي، وانخفضت الإيرادات الحكومية من النفط بسبب انخفاض النفط، كما تراجع أسواق الأوراق المالية الكويتية بشكل ملحوظ بمعدلات ٣٨%<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الآثار الأخلاقية للأزمات المعيشية المعاصرة في دولة الكويت.

لقد أصبحت الأخلاقيات أحد الأدوات المهمة في إدارة الأعمال، وأصبحت تفرض نفسها بقوة مع بروز ما يعرف بالجريمة الاقتصادية واستفحالها على جميع الأصعدة، وأصبح عالم المال والأعمال مطالب أكثر من أي وقت مضى بأن يوفق بين المبادئ الأخلاقية ومبادئ التسيير وجمع الثروة وتوزيعها، فلم يعد بوسع أي مؤسسة اقتصادية أن تهمل السلوكيات الأخلاقية عن برامجها وخططها، وهذا تحت ضغط المشاركين مع المؤسسة من مساهمين ومستهلكي ن... ، فهم يراقبون ما مدى تطابق تصريحات المسيرين ومدراء المنظمات مع الواقع والنتائج المحققة ميدانياً، وهذا كله يندرج ضمن السلوكيات الأخلاقية المؤسسية، وأي انحراف عنها سيفقد المؤسسة مركزها التنافسي وقدرتها التحويلية والإنتاجية<sup>(٣)</sup>.

(١) الفساد الإداري، رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة د. عامر الكبيسي، المجلة العربية للإدارة، يونيو ٢٠٠٠م (ص ١١٧).

(٢) دور السياسات الاقتصادية العربية الرسمية في مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية بعض التجارب الدولية: د. سهيل مقبلة / د. محمد هيلات ، بدون طبعة وتاريخ نشر (ص ١٠٧).

(٣) إشكالية العلاقة بين الأخلاق والاقتصاد في ظل الأزمة المالية العالمية . د . كمال رزيق، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة الزرقاء الخاصة- الأردن ٢٠٠٩م (ص ١٧).

يعتبر التسويق مجالاً حيويًا تمارس من خلاله المؤسسات دورها الاجتماعي وسلوكها الأخلاقي في المجتمع، غير أنه في الآونة الأخيرة سادت العديد من الأنشطة التسويقية للأخلاقية من التضليل والخداع بوسائل الإعلان والترويج المختلفة، وإجبار المستهلك على اقتناء ما لا يحتاجه باستعمال وسائل جذب متعددة وكثيرة، -من الخداع في الإعلان، الإطراء المبالغ فيه، إعلانات اللاوعي، الإعلانات الجنسية، الإعلانات عن المنتجات المضرة بالصحة، الإعلانات المستغلة للأطفال، وبذلك يجب تبني أخلاقيات التسويق والتي تعبر عن مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحدد ما هو جيد أو مقبول، وما هو سيء أو غير مقبول، ومن بين الممارسات التي يجب أن تغطيها الأخلاق التسويقية علاقات التوزيع، الإعلان والترويج، التسعير، إدارة المنتجات وتطوير المنتجات الجديدة، علاقات وخدمات الزبون، بحوث السوق، العلاقات المهنية بين المتعاملين في التسويق، المسؤوليات حيال المجتمع ومعايير الأخلاق العامة، وهذا يكون عن طريق حماية المستهلك ودراسة سلوكه، توفير حق الأمان في استهلاك المنتجات، الالتزام بتوفير المعلومات واحترام خيارات وأذواق المستهلك من خلال سماع آرائه وتوعيته، احترام شروط التعبئة والتغليف والمحافظة على البيئة، واحترام أدبيات الترويج والتوزيع وضمان خدمات ما بعد البيع<sup>(١)</sup>.

لقد أصبحت الأخلاقيات إحدى الأدوات المهمة في إدارة الأعمال على المستوى العالمي بعد موجة الفساد المالي واستفحال ظاهرة الرشوة خاصة في الشركات العالمية الكبرى، فلم يعد بوسع المنظمات إغفال الأخلاقيات من برامجها وخططها، وأصبح الباحثون يوجهون اهتماماتهم إلى البحث عن مزايا تنافسية أخلاقية تكمن في الاستقامة والالتزام بالعقود المبرمة، احترام مواعيد الاستلام والتموين، تحديد أنظمة المكافأة والتشجيع مع مراعاة المؤهلات والمراتب،

(١) إشكالية العلاقة بين الأخلاق والاقتصاد في ظل الأزمة المالية العالمية . د . كمال رزيق (ص١٧ - ١٨).

الالتزام بمعطيات العمل، واحترام القانون ومدونات الأخلاق والاسترشاد بذوي المهارات العالية والخبرات وذوي الأخلاق والرشادة لتستطيع المؤسسة تقرير ما هو صحيح<sup>(١)</sup>.

ومن أبرز صور الانحرافات التي انتابت الأخلاق في دولة الكويت هي البيع الصوري أو المظهري والشراء لغرض الاحتكار واستغلال ثقة العملاء واتفاقيات التلاعب.

**وفيما يلي نبذة عن كل منها:**

### **البيع الصوري أو المظهري:**

يقصد بالبيع الصوري أو المظهري خلق تعامل مظهري نشط على سهم ما في الوقت الذي قد لا يوجد فيه تعامل فعلى يذكر على هذا السهم. ومن صور البيع المظهري قيام شخص ما ببيع أوراق مالية صوريا لأبنه أو أحد أفراد أسرته ومن صوره كذلك قيام ذلك الشخص بشراء وبيع ذات الورقة في ذات اليوم لشخص يتفق معه على ذلك، وتتم العملية بأن يقوم المشتري بإعادة بيع الورقة إلى ذات الشخص الذي اشتراها منه وذلك في نفس اليوم وبسعر أكبر أو أقل حسب الاتفاق<sup>(٢)</sup>.

وكما يبدو فإن الهدف من البيع المظهري هو إيهام المتعاملين بأن تغيرات سعرية حدثت للورقة المالية المعنية وأن تعاملنا نشطا يجرى عليها، وهو لا يتعدى كونه نوعا من أنواع الخداع والاحتيال بغرض تحقيق الربح. فالمستثمر المخادع أو المحتال الذي يرغب في شراء أسهم شركة بأقل من السعر الجاري لها يمكنه - إذا كان سوقها غير نشط - أن يمارس البيع المظهري وذلك بأن يشتري

(١) المصدر السابق (ص ١٨).

(٢) الأزمات المالية العالمية أسبابها - آثارها - انعكاساتها على الاستثمار بدولة الكويت ورقة مقدمة للملتقى الدولي لآفاق الاستثمار "الدورة الثالثة" معاً لمواجهة التحديات" ٣، ٤ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٧، ٢٨ أبريل ٢٠٠٩ - د.د. رمضان على الشراح (ص ٤).

جزءاً من احتياجاته بالسعر الجاري، ثم يعيد بيعه صورياً لأقاربه أو أصدقائه على النحو الذي سبقت الإشارة إليه ، أو أن يبيعه مباشرة لأكثر من بيت من بيوت السمسرة تحت أسماء بعض أقاربه أو أصدقائه .

ولما كانت إحدى سمات أسواق رأس المال هي نشر المعلومات بشأن الصفقات التي تبرم ، فإن سلسلة من البيوع للأسهم المشار إليها من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض قيمتها السوقية بشكل يوحى للمتعاملين بتدهور حالة الشركة. وهنا قد يصاب بعض المستثمرين حسنى النية بالذعر ، مما يدفعهم إلى التخلص مما يمتلكون من هذه الأسهم ، الأمر الذى يترتب عليه مزيداً من الهبوط في الأسعار ، وحينئذ يدخل المستثمر المخادع مشترياً<sup>(١)</sup>.

### الشراء بغرض الاحتكار:

يقصد بالشراء لغرض الاحتكار قيام شخص ما بالعمل على شراء كل الكميات المعروضة من ورقة مالية ما ، وذلك بغرض تحقيق نوع من الاحتكار يمكنه فيما بعد من بيع الورقة للراغبين في شرائها بالسعر الذى يراه. وفى بعض الحالات يحصر الشخص المذكور نشاطه الاحتكاري في شراء الأسهم التي يبيعها الآخرون على المكشوف حتى يحتكر تداولها فترتفع قيمتها السوقية ويحقق ربحاً مضموناً .

ويعتبر النوع الأخير من الاحتكار قمة الاستغلال للمضاربين. حيث يلتزم المضارب برد الأسهم محل صفقة البيع على المكشوف في أي وقت يقرره مقرض الأسهم. وفى ظل الاحتكار وارتفاع القيمة السوقية للأسهم قد يطلب المقرض أسهمه ليبيعها . وهنا يضطر المضارب إلى دخول السوق مشترياً وليس أمامه إلا قبول السعر الذى يحدده المحتكر<sup>(٢)</sup>.

(١) الأزمات المالية العالمية أسبابها - آثارها - انعكاساتها على الاستثمار بدولة الكويت (ص ٤-٥).

(٢) المصدر السابق (ص ٥).

### استغلال ثقة العملاء :

يقصد باستغلال ثقة العملاء الممارسات غير الأخلاقية من قبل السمسار تجاه أحد عملائه وذلك بإبرامه صفقات نيابة عنه ، أو تشجيعه على إبرام صفقات دون أن يكون في ذلك مصلحة له. ويهدف السمسار من تلك الممارسات غير الأخلاقية إلى ابتزاز العميل لا أكثر ولا أقل، فهو يحصل على عمولة السمسرة من صفقات البيع والشراء التي يبرمها لعملائه سواء كانت تلك الصفقات مربحة أم غير مربحة. وكلما زادت الصفقات عددا وقيمة كلما زادت حصة السمسرة. ويسهل على السمسار ممارسة هذا النوع من الاحتيايل عندما تكون أوامر العميل من النوع الذى يعطى للسمسار سلطة إبرام ما يراه من الصفقات، وحتى لو لم تكن الأوامر من هذا النوع فإن السمسار يمكنه الاحتيايل بطريق آخر كأن يزود العميل بمعلومات مضللة يترتب عليها تشجيعه على إبرام صفقات بيع أو شراء (١).

(١) الأزمات الاقتصادية في أسواق المال الدولية ومدى تأثيرها على سوق الأوراق المالية، لجيهان كامل محمد: القاهرة: ٢٠٠٠، (ص ٨٠).



## الخاتمة

### أولاً: النتائج:

١. إن للآزمات مفاهيم متعددة ومنها: المفهوم المالي الذي بني على الأسباب والآثار الناشئة والمفهوم الاجتماعي والذي دائماً ما يرتبط بالمستوى المعاشي وتحقيق النمو الاجتماعي.
٢. تتعدد أسباب الآزمات فقد تكون نتيجة خطأ تصرف في المنظمة وتتضمن الأخطاء الإدارية والفنية أو الفشل في تحقيق أساليب العمليات المعيارية.
٣. للآزمة المعيشية آثار اقتصادية متنوعة وشاملة يستدل عليها من خلال العديد من مؤشرات الانكماش الاقتصادي في الكويت، وإمكانية تنامي معدلات الكساد، وكذلك ارتفاع أسعار السلع الأساسية وارتفاع أسعار البترول، وأدت تلك الآزمة الضخمة بدورها إلى ازدياد البطالة، وزيادة حجم التضخم.

### ثانياً: التوصيات:

١. تزويد إدارة الآزمة بالبيانات و المعلومات وحسب التطورات والابتعاد عن المخاطبات الإدارية البطيئة لتقليل وقت المعالجة، والاستخدام الامثل للمعلومات واعتبار الوقت عامل حاسم في معالجة الآزمة.
  ٢. وضع سياسة مرنة تتضمن عدة خطط لمعالجة الآزمة واستخدام أحدث الأساليب بأقل الامكانيات.
  ٣. إيجاد فرص عمل للكوادر من خلال تنشيط فرص الاستثمار وفق أسس تتجاوز ما مر به العالم من أخطاء وخاصة في الاقتصاديات الرأسمالية.
- والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

### المصادر والمراجع

١. الأزمات الاقتصادية في أسواق المال الدولية ومدى تأثيرها على سوق الأوراق المالية، لجيهان كامل محمد: القاهرة: ٢٠٠٠ م.
٢. الأزمات المالية العالمية أسبابها: آثارها، انعكاساتها على الاستثمار بدولة الكويت، أ.د. رمضان على الشراح، الملتقى الدولي لآفاق الاستثمار الدورة ٣ "معاً لمواجهة التحديات" ٢٧، ٢٨ أبريل ٢٠٠٩.
٣. الأزمات المالية العالمية أسبابها - آثارها - انعكاساتها على الاستثمار بدولة الكويت.
٤. الأزمة المالية العالمية الراهنة - المفهوم... الأسباب... التداعيات - م. م. نزهان محمد سهو - مجلة الإدارة والاقتصاد - العدد الثالث والثمانون / ٢٠١٠.
٥. الأزمة المالية العالمية، الأسباب والآثار وسياسات مواجهتها، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، لناصر مراد جامعة فرحات عباس سطيف - الجزائر، ٢٠ - ٢١ أكتوبر ٢٠٠٩ م.
٦. إشكالية العلاقة بين الأخلاق والاقتصاد في ظل الأزمة المالية العالمية . د . كمال رزيق، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة الزرقاء الخاصة - الأردن ٢٠٠٩ م .
٧. خطة التنمية والاستقرار السياسي أساس تصنيف الكويت، القبس (الكويت)، ١ / ٢ / ٢٠٠١ م.
٨. تأثير الفساد على النمو والاستثمار والإنفاق الحكومي تحليل مقارن فيما بين الدول لباولو ماورو، بحث منشور ضمن كتاب الفساد والاقتصاد العالمي لمحرره كيمبرلي آن إليوت، ترجمة: مجمد جمال إمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨ م .

٩. التدابير الشرعية لمواجهة الأزمات في الفقه الإسلامي (دراسة تطبيقية على الأزمة الاقتصادية) د. رمضان السيد القطان - مجلة كلية الشريعة والقانون بدمنهور - العدد الثلاثون - الجزء الثالث.
١٠. دور السياسات الاقتصادية العربية الرسمية في مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية بعض التجارب الدولية: د. سهيل مقبيلة / د. محمد هيلات ، بدون طبعة وتاريخ نشر.
١١. الفساد الإداري، رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة د. عامر الكبيسي، المجلة العربية للإدارة، يونيو ٢٠٠٠م.
١٢. الفساد الاقتصادي وأثره على التنمية في الدول النامية وآليات مكافحته من منظور الاقتصاد الإسلامي والوضعي. د. هشام مصطفى محمد سالم الجمل - مجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر - دمنهور ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، العدد ٣٠ - الجزء الثاني.
١٣. اللعب مع الفساد، لأنور حامد، مقال منشور بمجلة وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر، مجلة شهرية تصدر عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، مصر، العدد ١٤١ ، السنة الثانية عشر، أكتوبر ٢٠١٠م.
١٤. مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت.
١٦. معجم تصحيح لغة الإعلام العربي لعبد الهادي أبو طالب - بدون طبعة وتاريخ نشر.

١٧. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. مكافحة أعمال الرشوة، د. عادل عبد العزيز السن، ورقة عمل مقدمة في ندوة " المال العام ومكافحة الفساد الإداري والمالي"، المنعقدة في تونس في الفترة من ١٤ - ١٨ مايو ٢٠٠٧م، منشور في مؤتمر الفساد الإداري والمالي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر ٢٠٠٨م .

١٩. مكافحة الفساد من منظور إسلامي، لسليمان شيبوط ، ومحمد سبخاوي: بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بعنوان الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل ٢٣ - ٢٤ فبراير ، ٢٠١١م المركز الجامعي بخردياية، الجزائر.

٢٠. الأزمة والدورات الاقتصادية، لمصطفى العبد الله، على الرابط:

<http://www.obhatatoo.nettona/imm/doc/3dec4.doc>